



تشويه الاعضاء التناسلية للاناث في العراق

بحث ميداني في محافظة كركوك



wadi

wadi

جميع الحقوق محفوظة © ٢٠١٢ بواسطة وادي - جمعية المساعدة والتعاون التنموي عند الأزمات،
جميع الحقوق محفوظة. لا يجوز نسخ أي جزء من هذا المنشور أو تحويرها، يجب ذكر المصدر.

وادي.

هاربورنر، شارع. ٦٢

٦٠٤٣٩ فرانكفورت

ألمانيا

هاتف +٤٩ (٠) -٦٩ -٥٧٠٠٢٤٤٠

البريد الإلكتروني: info@wadinet.de - www.wadi-online.de

جمعية المساعدة والتعاون التنموي عند الأزمات، وادي، هي منظمة ألمانية غير حكومية تدعم التنمية
وتعميم مراعاة المنظور الجنساني وبرامج حل النزاعات في العراق، اسرائيل، الاردن وسوريا منذ العام
١٩٩٢. تركز وادي عملها لدعم الحرية وحقوق الإنسان في الشرق الأوسط. رسالة وادي هي دعم
التنمية الديمقراطية والحرية الفردية على أساس حقوق الإنسان والمساواة بين الجنسين وتسوية النزاعات
بالوسائل الهعيدة عن العنف. تصبو وادي إلى دعم وبلالخص دعم الذين هم في مجتمع الشرق الأوسط
والذين يعانون أكثر من غيرهم في ظل الظروف السائدة، وبالتالي فهم الهكلاء الأوائل للتغيير وهم:
النساء والأطفال والمراهقين.

جدول المحتويات

٤	شكر وتقدير
	١. مقدمة
٥	١,١ تشويه الاعضاء التناسلية في العراق
6	٢,١ تنفيذ الدراسة
7	٣,١ الاسلوب
8	٤,١ ما مدى دقة النتائج
10	٥,١ حول التقييم
	٢. المسح
1١	١,٢ معدلات الختان
1١	٢,٢ انواع الختان
	٣,٢ اجراءات الختان
13	١,٣,٢ الاماكن
13	٢,٣,٢ الظروف
13	3.3.2 الاعمار
14	٤,٣,٢ الادوات
14	٥,٣,٢ الجناة
15	٦,٣,٢ النتائج
	٣. البحث
17	١,٣ تأثيرات الانتماء العرقي
19	٢,٣ تأثيرات الانتماء الديني
20	3.3 تأثير التربية والتعليم
20	١,٣,٣ الوضع التعليمي للنساء

٢٢	٢,٣,٣	مستوى التعليم بين الجماعات العرقية
22	٣,٣,٣	العلاقة بين التعليم ومعدلات الختان
٢٤	٤,٣,٣	عدد الاطفال
24	٤,٣	دور الرجال
	٥,٣	المواقف
٢٥	١,٥,٣	مؤيدون من المجتمع
26	٢,٥,٣	مؤيدات من بين اللاتي تمت مقالتهن
٢٨	٣,٥,٣	امهات اخضعن بناتهن للختان
28	٦,٣	التوعية حول تشويه الاعضاء التناسلية للاناث
30		٤. الاستنتاج
32		المصادر
33		المرفق ١ خريطة كركوك
34		المرفق ٢ قائمة باللوائح، قائمة بالجداول

شكر وتقدير

تم اعداد الدراسة كمشروع تعاوني وبإدارة مشتركة من قبل كل من **بنا**، منظمة محلية لحقوق المرأة في كركوك، ووادي، جمعية المساعدة والتعاون التنموي عند الأزمات. ولقد اعدت تحت إشراف اوات ياسين عبدالله، مديرة **بنا** وأویزان نوري، منسقة مشروع **بنا**، وأرفيد فورمان مدير مشروع وادي .

أولا وقبل كل شيء، نود أن نشكر جميع الزملاء الذين ساهموا في انجاح هذا المشروع، وخصوصا عضوات فرق المقابلات اللاتي أظهرن المهنية العالية، الذكاء والشجاعة المطلوبة بالنظر الى الحالات الحرجة والخطرة في بعض الأحيان التي كان عليهن التعامل معها اثناء عملية جمع البيانات، و الأستاذ الفاضل عبدالله صابر لترجمة الدراسة من الأنكليزية الى العربية .

وتحقت هذه الدراسة بدعم مالي من وزارة الخارجية الأميركية ومكتبها الخاص بالقضايا العالمية للمرأة. ونود بصفة خاصة أن نعترف بشكرنا وتقديرنا لوادىكا برابهو على صبرها ودعمها الدائم.

وشكر خاص أيضا إلى جيسيكا هيكسبور ومنظمة التنمية الهولندية هيفوس Hivos لتمويل فريق "العرب" التي عملت في المناطق العربية التي اعتبرت - بعد محاولات أولية - خطيرة للغاية بالنسبة للعاملين الكرد.

١ مقدمة

١.١ ختان الإناث في العراق

هذه الدراسة، التي تبحث في وجود ظاهرة تشويه الاعضاء التناسلية للإناث في منطقة من العراق خارج اقليم حكومة كردستان الا وهي محافظة كركوك^١، هي الاولى من نوعها، وان نتائجها حيوية ومهمة ليس فقط لكونها تبحث في منطقة اخرى جديدة تبدو موبوءة.. بل لأنها، اي النتائج تفتح الطريق امام التنبؤ بوجود ختان الإناث في مناطق اخرى من البلد، مما يخلق نظرة بان الختان ليست مشكلة كوردية بل عراقية.

تتعارض ختان الإناث مع معظم الاتفاقيات والمواثيق الدولية^٢، انها تشكل خرقا فاضحا لحقوق الانسان، تلحق اضرارا جسدية وتعذيبا واهانة للطفل، انها تجربة جارحة بشكل عميق للضحايا اللاتي سريعناتين من نتائج جسدية ونفسية عديدة على المدى البعيد، وان هذه الممارسة هي دورة قاسية تستمد وقودها من اوامر ابوية جدا، تتبع ختان الإناث من بيئة من الجهل والرعب والعداء تجاه المرأة مما يخلق انواعا اخرى من العنف ضد النساء والاطفال.

لقد قمنا بهذا البحث لاننا حصلنا على شواهد كلامية وشائعات بوجود تشويه للاعضاء التناسلية للإناث في مناطق اخرى من العراق مثل بغداد وجنوب العراق. مع ذلك لم يكن احد يفتح عنه علنا، وقامت الناشطات القليلات والجريئات بالعمل على رفع الوعي حول اخطار هذه الممارسة قليلا او كثيرا في ظل سكوت الاعلام وسكوت السياسيين، لم يعرف احد قبل ذلك حقيقة مدى انتشار تشويه الاعضاء التناسلية للإناث، ولم يعرف احد مدى انتشاره لان تحقيقا لم يجر في الموضوع.

علمتنا تجربتنا في اقليم كردستان بان جدار الصمت يجب ان يهدم، اصبح تشويه الاعضاء التناسلية للإناث بحاجة لكي يكون موضوعا للنقاش الشعبي، لكي يكون بالامكان رفع التوعية الى درجة كبيرة، وموضوع النقاش ينبع فقط من حقائق لا جدال فيها، لذلك دعت الحاجة الى تهيئة مسح احصائي لتقديم تلك الشواهد.

من شأن الحقائق القوية ان تثير النقاش في الاوساط السياسية ايضا، نشهد اليوم الوضع الذي لا يمكن تحمله لاعتبار تشويه الاعضاء التناسلية للإناث اهانة جرمية في جزء من البلد (اقليم كردستان) دون اجزاء اخرى، بامكان صانعي القرار في وسط وجنوب العراق اهمال هذه المسألة الحساسة، لان الناس ليسوا على بينة وان مناقشة تشويه الاعضاء التناسلية للإناث تبقى محرمة، مما يعيق اي شكل من اشكال النقاش السليم.

على الرغم من كون المنع القانوني ضروريا لتحجيم هذه الممارسة، الا ان تشويه الاعضاء التناسلية للإناث لن يختفي بسن القوانين، لان التغيير الحقيقي يأتي فقط من المجتمع نفسه، وطالما كان المجتمع

^١ تستخدم صياغة تشويه الاعضاء التناسلية للإناث احيانا بدلا من البتر او القطع في هذه الدراسة نستخدم كلمة تشويه لانها تظهر فضاة النتائج الجسدية والنفسية المترتبة على ممارستها وميزتها في خرق حقوق الانسان، معظم المنظمات الدولية بضمنها منظمة الصحة العالمية ومنظمات الامم المتحدة تبنت هذه التسمية، في المناطق الموبوءة بها تستخدم كلمة "ختان" بصورة اكثر شيوعا، لذلك فانها ترد في بعض اسئلة هذا البحث ^٢ "اتفاقية حماية حقوق الانسان والحريات الاساسية" التي تم تبنيها في ١٩٥٢ و"اتفاقية الامم المتحدة الخاص بالقضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة" CEDAW ١٩٧٩، و"اتفاقية الامم المتحدة الخاص بحقوق الطفل" ١٩٨٩، و"اعلان الامم المتحدة حول القضاء على العنف ضد المرأة" ١٩٩٣.

يعوزه قدره من الحرية، فان المناظرات العامة لن تتحقق، وان كسر طلسم مناقشة تشويه الاعضاء التناسلية للإناث يتطلب قدرا كبيرا من الشجاعة والالتزام لاتخاذ الاجراءات ضد هذه الممارسة .

لقد تم كسر الصمت في كردستان العراق منذ سبع سنوات تقريبا، واصبح الكثير من الكورد على استعداد للاعتراف بحقيقة مرة، مما جعل تشويه الاعضاء التناسلية للإناث قريبا من كل شخص، واصبح جزءا من المجتمع، في الحي وفي العائلة، والذين مارسوا تشويه الاعضاء التناسلي للإناث عرفوه كواجب في الاسلام وكجزء من التقاليد الكردية وهويتها، واستشاط اخرون غضبا من فكرة تشويه كل ما احبوه واعتزوا به- مجتمعهم، قوميتهم، تقاليدهم وديانتهم- بهذه الممارسة الوحشية.

حالما كسب تشويه الاعضاء التناسلي للإناث شعبيته اصبح يحضى بالمناقشة في وسائل الاعلام، وادلى الناس من مختلف المشارب بدلوهم، فلفصحو عن قضايا مثل "التقاليد وحقوق الانسان" عن طريق البيانات والمناقشات المثيرة للجدل.

٢,١ تنفيذ الدراسة

وقد تم تصميم هذه الدراسة وفقا لمفهوم مجرب بصورة جيدا تم تطبيقه سابقا على دراسة "تشويه الاعضاء التناسلية للإناث في كردستان العراق" والتي أجريت تحت الإشراف العلمي للأستاذ هوبير بيبسته من كلية الخدمة الاجتماعية في جامعة لاندشوت للعلوم التطبيقية في لاندشوت / بافاريا بألمانيا.

يتكون مجموع السكان الذي يمثل أساس هذه الدراسة من الإناث البالغات من سكان محافظة كركوك العراقية (من سن ١٤ سنة فما فوق).

وفي الفترة من سبتمبر/ ايلول ٢٠١١ إلى يناير/كانون الثاني ٢٠١٢، تم إجراء ١٢١٢ مقابلة قياسية تماما في محافظة كركوك مع فتيات ونساء بين سن الـ ١٤ سنة فما فوق.

وقد خطط لهذه المقابلات ان تكشف عن معلومات حول:

- انتشار ختان الإناث
- التأثير المحتمل لعوامل من قبيل: المنطقة، التعليم، الانتماء الديني والعرقي
- المبررات والظروف الدقيقة للتشويه.

يتضمن الاستبيان ١٩ سؤالا عن الوضع المعيشي والخلفية العائلية، و٢٧ سؤالا عن ختان الإناث. وكان هناك استبيان إضافي للأمهات التي لهن بنات دون سن الـ ١٤ سنة. وتضمن هذا الاستبيان ١٥ سؤالا اضافيا عن تشويه الأعضاء التناسلية لبناتهن.

وينبغي للمعرفة المكتسبة من خلال هذه الدراسة أن تساعد مستقبلا على وضع برامج الوقاية من ختان الإناث في العراق، وتدعم المبادرات المحلية. علاوة على ذلك، فإن البيانات لا تترك مجالاً لأي شك حول وجود وانتشار ختان الإناث في العراق خارج حدود كردستان العراق، وينبغي أن تحدد بذلك

مؤشرا للحاجة إلى تحرك الحكومة العراقية، وهيئات الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى واتخاذ إجراءات من جانبها.

٣,١ أسلوب العمل

لقد تم وضع هذا الاستبيان بلأسئلتها الـ ٦١ على أساس الاستبيان المستخدم في المسح الشامل لختان الإناث في كردستان العراق [١]. تم تعديل أو حذف بعض الأسئلة وخيارات الإجابة من أجل تقليل عدد الأسئلة وتبسيط عملية الاستجواب. وكان هدف آخر هو القضاء على الأسئلة "غير المجدية" (على سبيل المثال؛ الاسئلة التي لم تكن مفهومة بشكل واضح، أو الأسئلة التي كانت لها دائما نفس الاجوبة).

وتم في آب ٢٠١١، اجراء ١٠٠ مقابلات تجريبية في داخل اطراف مدينة كركوك. وتقوم وادي بتقييم البيانات والمقابلات التي اجريت والتي روت بعض الصعوبات التي رافقت طرح بعض الاسئلة. ان الاسئلة حول الحياة الجنسية ووسائل منع الحمل التي تتعرض في العادة للاعتراض في إقليم كردستان تم اعتبارها اسئلة غير محتشمة ومسرعة من قبل الكثيرين في كركوك. وتم نتيجة لذلك، إلغاء بعض هذه الأسئلة. تم تبسيط السؤال عن النتائج المترتبة على ختان الإناث وتمت اعادة المقابلات من جديد نظرا لعدم اتمام الاستبيانات دائما بالصورة الصحيحة.

نظرا لعدم وجود تعداد للسكان في محافظة كركوك، وعدم توفر إحصاءات مفصلة عن عدد (الاناث) بين الناس، لا يمكن تطبيق الأسلوب العشوائي في اخذ العينات ان يقدم مسح بعدد السكان وبالتالي، يستند هذا البحث على عينة غير عشوائية ولدت من أسلوب عشوائي.

من أجل الحصول على صورة معبرة للمحافظة بأكملها كان يجب ان ييخذ في الاعتبار هيكل السكان غير المتجانس والمتنوع. كان كل جماعة عرقية بحاجة الى تغطية وفقا لحصتها الفعلية في المجموع الكلي للسكان. وأخذ هذا المعيار في الاعتبار لكل قضاء وناحية عندما تم تجميع قائمة بالأماكن التي تمت مقابلتها.

وخصص لكل قضاء وناحية وكل حي في كركوك عدد معين من المقابلات تتجاوب مع عدد السكان فيها، و في كل مجال من هذه المجالات جرت مقابلة عدد معين من الاكراد والعرب والتركمان و"المسيحيين" (من الكلدو آشور والسوريين والارمن)، وكانت نسبة المقابلات تتجاوب مع نسبتها الى سكان المنطقة. ولم يكن صعبا على الفرق العثور عليها لأنه في هذه المحافظة، يعيش مختلف المجموعات العرقية عادة في أحياء منفصلة، ومواقعها هي معلومة شائعة.

وتمت تغطية كل حي في كركوك وكل قضاء وناحية في المحافظة دون استثناء، بهذا البحث. وفي كل هذه الأماكن، انتقلت الفرق المقابلة من باب الى باب للعثور على المشاركات اللاتي كانت أعمارهم ١٤ عاما أو أكثر.

وكانت المهمة في بعض الأحيان صعبة وتحديا لا سيما في المناطق العربية، لأن الناس لم يألفوا وجود المنظمات وكانت لها ردود فعل خجولة جدا ومرتابية. ومن اجل الحد من المخاطر، أرسلت بنا فريقا "عربي" (تتكون من الزميلات العربيات) الى المناطق العربية. على أي حال، تصرف الناس (رجالا

ونساء) بطريقة عدوانية للغاية في بعض الحالات، وهددوا الفريق، واصفين اياهم بلجواسيس الأميركان وموجهين لهم تهمة خدمة أجندة غربية مما يضطر الفريق اثر ذلك الى ترك المشهد ومحاولة بعض الازقة الاخرى مرة أخرى أو قرية مجاورة.

وكان الخوف ينتاب العديد من النساء من أن يتم مشاهدتهن مع الفريق. بدأ بعضهن بالالتفات يمنة ويسرى وهن حذرات ويومئن للفريق بالدخول واجراء المقابلة معهن فقط عندهما احسن انهن لم يكن مراقبات.

وقد أجريت المقابلات دون ذكر الاسماء. وقدمت كافة المشاركات موافقتهم اللفظية على إجراء المقابلات معهن. لم يحصلن على اجر أو لم يقدم لهن أي شكل آخر من أشكال التعويض. قامت المشاركات بملء الاستبيان بمساعدة واحدة على الأقل من العضوات حيث قرأت الأسئلة وخيارات الاجوبى. ووضحت الأسئلة إذا لزم الأمر، ولكن على خلاف ذلك لم تعلق بأي شكل من الأشكال على اية اجابة. ولم تات على ذكر التناقضات المنطقية في أجوبة المشاركات ولم تقم بتصحيحه أ، والمشاركات من النساء اللواتي لديهن بنات دون سن الـ ١٤ سنة ملأن استبياناً إضافي وضع خصيصاً للأمهات.

يتألف ذلك الاستبيان من ٤٦ سؤالاً (زائداً ١٥ سؤالاً إضافي للأمهات). تم ملؤها يدويا في الموقع في القرى وأحياء المدن. وأجريت المقابلات بصورة شمولية جدا وبعناية دون فقدان ورقة او استبعاد ولا مقابلة واحدة. في بعض الحالات كانت هناك نساء غير مستعدات للرد على اسئلة معينة فتم اللجوء الى استبعاد الاسئلة.

تم تقييم البيانات باستخدام برامج التحليل الإحصائي SPSS، ومايكروسوفت إكسل ٢٠١٠.

٤,١ ما مدى دقة النتائج؟

ان معدل ختان الإناث الكلي في محافظة كركوك وفقا لهذا المسح هو ٣٨,٢٪ من عدد نفوس الإناث في سن الـ ١٤ وكبار السن.

مثل كل الأعداد الكلية، تستند هذه القيمة على تفاوت الكثافة السكانية المفترضة وعلى التكوين العرقي المقترض للمنطقة.

عندما تم التخطيط والأعداد للأبحاث، ، لم تعثر الفرق على بيانات رسمية آنية متوفرة عن السكان على الإطلاق في محافظة كركوك. لذلك، عقدت تلك الفرق العزم على معرفة عدد السكان في الاقضية والنواحي من خلال زيارتها للمسؤولين والاستفسار منهم. وحصلت الفرق على تأكيدات شفوية أو مكتوبة من القائممقامين ومدراء النواحي ومن المسؤولين في دوائر الجنسية والاحوال المدنية.

وتعتبر البيانات عن التكوين العرقي للسكان ذات حساسية عالية وغير متوفرة على الإطلاق. ومع ذلك، يمكن التيقن من هذه المعلومات بسهولة بناء على المعرفة العامة للأحياء.

عندما كان البحث في منتصف الطريق، خرجت وزارة التخطيط بلحصائيات جديدة عن عدد السكان اختلفت كثيرا عن الأرقام التي تم تقديمها لـ(بنا) قبلا من قبل المسؤولين المحليين. الرجاء مراجعة الرسم البياني رقم ١ للمزيد من التفاصيل. كما تلقت بنا بتلويغ باجراء تعديل طفيف في حدود المحافظة مما نجم عنه الحاق القرى قره هنجير والملتقى وسرگران بكركوك. لم يكن بالإمكان ادماج هذه المعلومات الجديدة بعد ذلك لأنها جاءت متأخرة جدا.

الارقام الجديدة لوزارة التخطيط	اعداد السكان المستخدمة في هذا البحث	النساء اللاتي خضعن للتشويه حسب ارقام جيبين	النساء اللاتي خضعن للتشويه حسب هذا البحث	نسبة التشويه التي وجدت في هذا البحث
782143	939000	152909	183575	39,1%
23085	60000	6002	15600	52,0%
36776	98855	5038	13543	27,4%
18319	59250	2922	9450	31,9%
17073	44251	4388	11373	51,4%
8565	76233	1405	12502	32,8%
1307	21750	131	2175	20,0%
7776	13739	3332	5887	85,7%
2932	16000	1173	6400	80,0%
3160	40000	839	10620	53,1%
14954	37000	1436	3552	19,2%
8418	51851	1078	6637	25,6%
14606	57501	2432	9574	33,3%
939114	1515430			
469557	757715	183083	290888	38,2%
			38,4%	39,0%

جدول رقم ١

في الرسم البياني ١، تم نظريا حساب مدى تأثير الأرقام السكانية الجديدة على معدل ختان الإناث بشكل عام. كما يمكن ملاحظة ان نسبة الـ ٣٩,٠٪ لا تشكل فرقا كبيرا بالمقارنة مع ٣٨,٢٪ التي وجدت في هذا البحث. (ينبع الفرق ٣٨,٢٪ -> ٣٨,٤٪ من عدد المقابلات الموضوعة لكل قضاء والذي يمكن أن يكون تقريبا فقط).

على أي حال، هذا مسح محدود تم أحراره لعينة من ١٢١٢ مقابلة. لا يمكن أن يكون أكثر من مجرد تقريب جيد للواقع، لا سيما اذا علمنا ان اثنين من المؤشرات يعطين دليلًا على أن البيانات لا بد انها كانت في الواقع مقارنة جيدة:

(أ) ان البيانات متماسكة منطقيا في كثير من النواحي، وجود أكثر من ٦٠ سؤالًا، كشف امكانية اختبار الترابط وأكدته صلات أخرى مشابهة. لا تظهر سوى عدد قليل جدا التناقضات - والتي قد لا تكون مؤشرا على رداءة البيانات، ولكن على اليات وخسارات خفية.

(ب) ان العديد من القيم والعلاقات المتبادلة التي وجدت في كركوك هي مشابهة جدا لتلك التي تم العثور عليها في المنطقة الكردية. مرة أخرى، مع ظهور عدد قليل جدا من التناقضات.

وينبغي التأكيد على أن كل البيانات قائمة على مجرد التقرير الذاتي. هذه الدراسة ليست محصنة ضد التضليل المتعمد. بما ان عضوات الفريق يحكمن على أن العرب خصوصا يميلون إلى إخفاء ختان الإناث من الغرباء، فقد يكون مفهوما جيدا أن يكون معدل ختان الإناث في الواقع أعلى. ان القيام بمجرد فحص الزامي لأعضاء التناسلية من قبل أطباء وموظفة من قبل الحكومة، من شأنه ان يؤدي الى التحقق

من الأرقام وتحقيق الوضوح النهائي لهذه القضية. ومع ذلك، فإنه من غير المحتمل جدا أن تكون نسبة ختان الإناث التي وجدت هي في الواقع أعلى من المعدل الحقيقي. ووفقا لذلك، ينبغي اعتبار المعدل الذي تم التوصل إليه في ختان الإناث حدا أدنى.

٥,١ نبذة عن التقييم

تستند جميع الأرقام والرسوم البيانية على نتائج هذه المقابلات الـ ١٤٠٨. كنا دائما نحرص على تقديم الصياغة الدقيقة للأسئلة. بعض الأسئلة تشمل استخدام كلمة "ختان"، والتي عادة ما نحاول تجنبها وذلك لرسم تمييزا واضحا بين ختان الإناث وختان الذكور. ختان الإناث هو تدخل أكثر جدية بكثير، وينطوي على إزالة جزء هام من الجسم، ولهذا السبب نستخدم عادة كلمة "تشويه". على الأرض، واثناء الأحاديث الشخصية مع الضحايا قد تكون، مع ذلك، مفيدا اتخدام المصطلحات التي تنم عن الاستهانة والتي هي تقليدية في المنطقة.

جميع البنود الواردة في الاستبيان تقريبا هي أسئلة متعددة الخيارات. في بعض الأحيان، قدمت أكثر من إجابة واحدة. لذا، قد يُلخص عدد الإجابات إلى أكثر من ١٠٠٪.

ومن أجل إدراج هذه الأجوبة المتعددة في حساباتنا، تم تخصيص "تصويت" واحد لكل سؤال لكل مقابلة. وفي حالة وجود إجابات متعددة، تم تقسيم هذا "التصويت" الواحد بين الاجابات المقدمة. واحتسبت وفقا لذلك جدول متقاطعة، وذلك من أجل تصوير الاوزان النسبية للردود بطريقة واضحة وموثوقة.

٢ المسح الميداني

١,٢ معدلات تشويه الجهاز التناسلي للإناث

ان نسبة ختان الإناث في محافظة كركوك كما مبين في ٤,١، هي ٣٨,٢٪ من مجموع السكان من الإناث اللاتي اعمارهن هي ١٤ سنة أو أكثر، ولمعرفة معدلات ختان الإناث التي تتراوح بين ما يقرب من ٢٠٪ إلى ٨٥٪ في مختلف الاقضية والنواحي، يرجى الرجوع إلى الجدول رقم ١.

انظر الملحق ١ للحصول على خريطة بالاقضية والنواحي التابعة لمحافظة كركوك.

ان معدلات ختان الإناث في الاقضية والنواحي لا تشكل نمطا جغرافيا متماسكا. وان الانتماءات الدينية والعرقية، التعليم وعمر النساء كلها من بين العوامل الأكثر الحاسمة، كما سيظهر في الفصل ٣.

٢,٢ أنواع التشويه

شمل الاستبيان سؤالا عن نوع التشويه الذي تعرضت له المرأة. قمنا بتعدي ثلاثة أنواع:

النوع الأول: بتر البظر

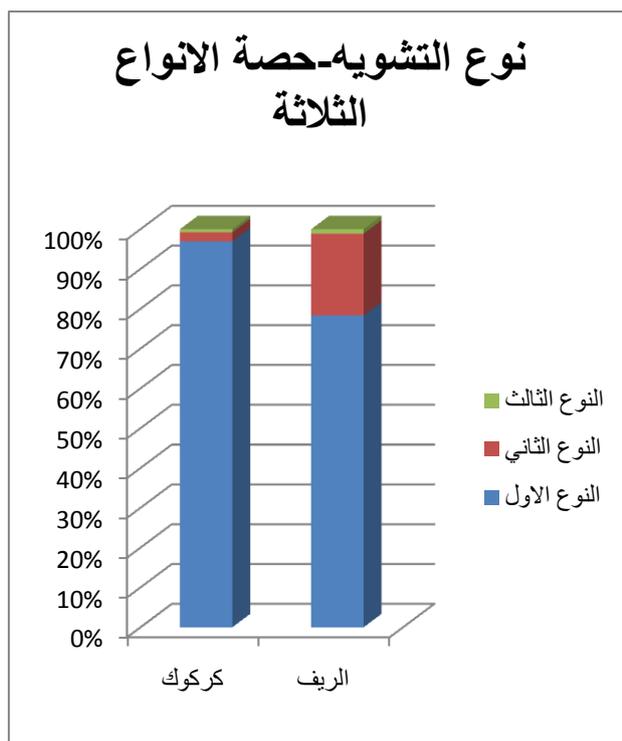
النوع الثاني: البظر والشفرين الداخليين

النوع الثاني: البظر والشفرين الداخليين والخارجيين

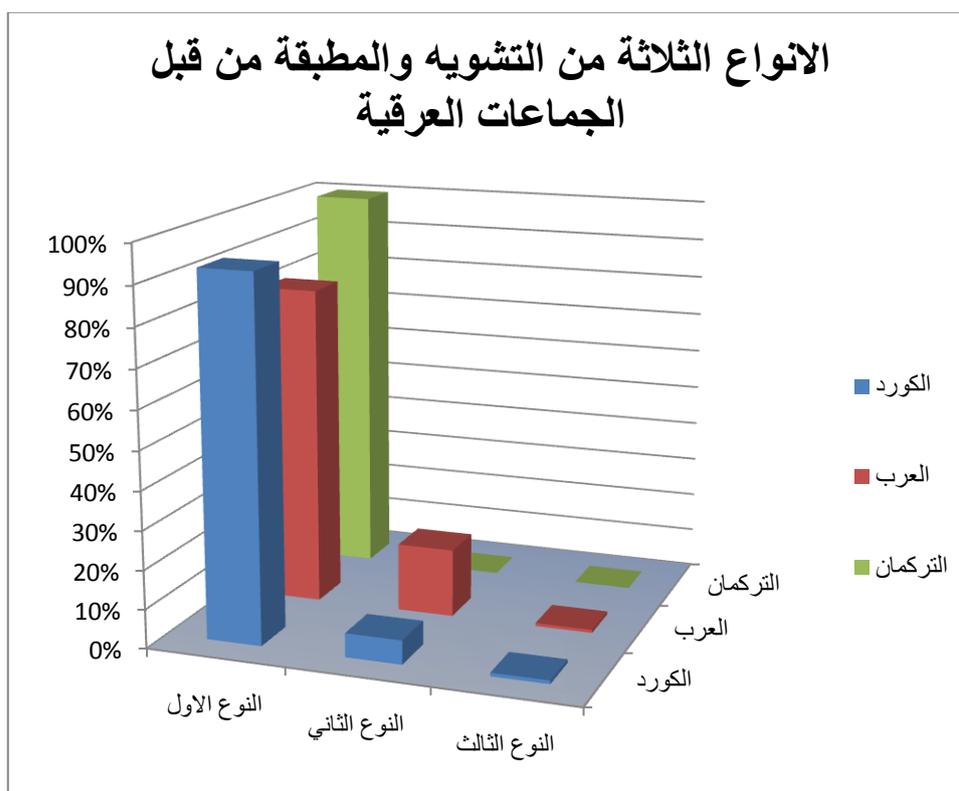
(ملاحظة: لا يتوافق هذا التصنيف مع تصنيف منظمة الصحة العالمية!)

وقمنا بتضمين رسم لأعضاء التناسلية الإناثية، والذي يمكن أن توشر عليه المنطقة المشوهة. لم تقم الكثيرات من اللاتي جرت مقابلتهن بتأشيرها لأنها كانت على أي حال واضحة. في معظم الحالات، وفي مدينة كركوك في جميع الحالات تقريبا، جرى اختيار النوع الأول. واتضح أن هناك فرقا كبيرا بين المناطق الحضرية والريفية: في كركوك، قامت ٢,٣٪ من اللاتي تعرضن للتشويه بتأشير النوع الثاني و ٠,٨٪ النوع الثالث، وفي الريف كان النوع الثاني بنسبة ٢٠,٦٪ والنوع الثالث بنسبة ١,١٪ (الرسم البياني ١).

يبين الرسم البياني ٢ أن ١٧,٥٪ من عمليات التشويه التي يقوم بها العرب هي من النوع الثاني (و ٠,٨٪ من النوع الثالث)، في حين أن النوع الثاني هو "فقط" ٦,٢٪ بين الكورد (والنوع الثالث هو ٠,٩ في المئة). على ما يبدو فإن الأرقام المطلقة من النوعين الثاني والثالث للتشويه هي على قدم المساواة تقريبا بين العرب والأكراد، ولكن النصيب النسبي من النوع الثاني والثالث للتشويه بين العرب هو أعلى بكثير لأنهم يقومون بممارسة أقل بكثير لختان الإناث (انظر ٣,١). وان المزيد من التحليل للبيانات يكشف عن أن بنات المزارعين (اللورد والعرب) خضعن للنوع الثاني أكثر كثيرا من الشرائح الأخرى (٢٥٪).



الرسم البياني ١



الرسم البياني ٢

٣,٢ إجراءات التشويه

١,٣,٢ الأماكن

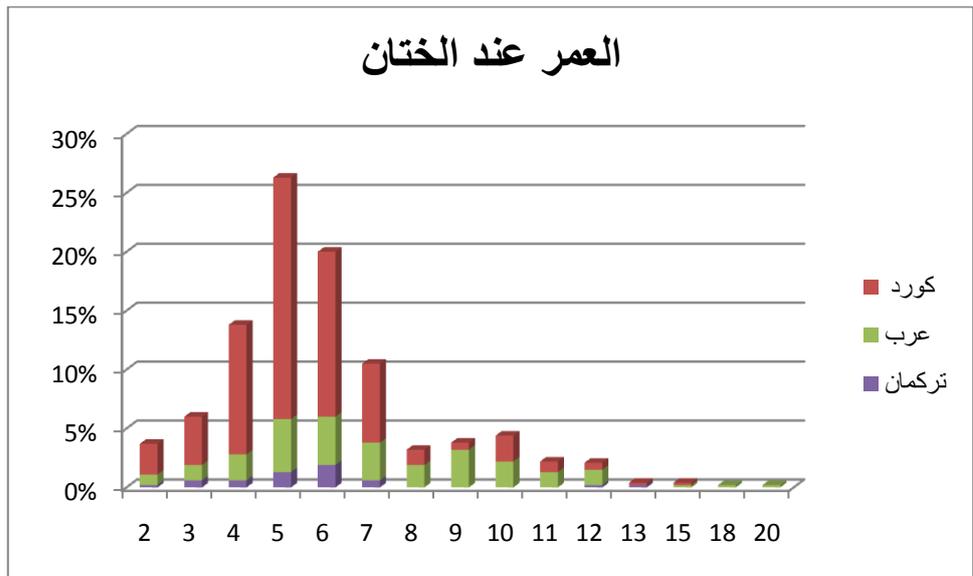
قالت حوالي ٨٠٪ من النساء اللواتي خضعن لعملية الختان ان القطع تم في المنزل وقالت ٩٪ انه تم في منزل الجيران. لا يبدو حتى الآن ان ختان الإناث الطبي قد وقع في كركوك حيث لم تفصح ولا امرأة واحدة أن ذلك قد تم في مستشفى أو في مركز صحي.

٢,٣,٢ الظروف المحيطة

ختان الإناث في كركوك هو حدث جماعي إلى حد كبير (وإن لم يكن عام). وذكرت ٤٩٪ أنهن خضعن للتشويه بشكل جماعي جنباً إلى جنب مع أخواتهن، وفي بعض الأحيان مع بنات الجيران (١٤٪)، وفتيات أخريات من العائلة (٦٪)، أو مع جميع الفتيات في الحي (٦٪) وقالت ٢٣,١٪ فقط انهن كن وحدهن.

٣,٣,٢ الاعمار

يتم تشويه الأعضاء التناسلية لمعظم الفتيات وأعمارهم قريبة من الخمس سنوات، ولكنها قد تتراوح بين سن الثانية والـ ١٢ سنة (الشكل ٣). اما بين العرب فان القيام بذلك في وقت لاحق على ما يبدو هو الأكثر شيوعاً حيث يجري في حوالي العاشرة من العمر.



الرسم البياني ٣

تتطابق هذه النتيجة كثيرا مع البيانات الموجودة في المنطقة الكردية^[١].

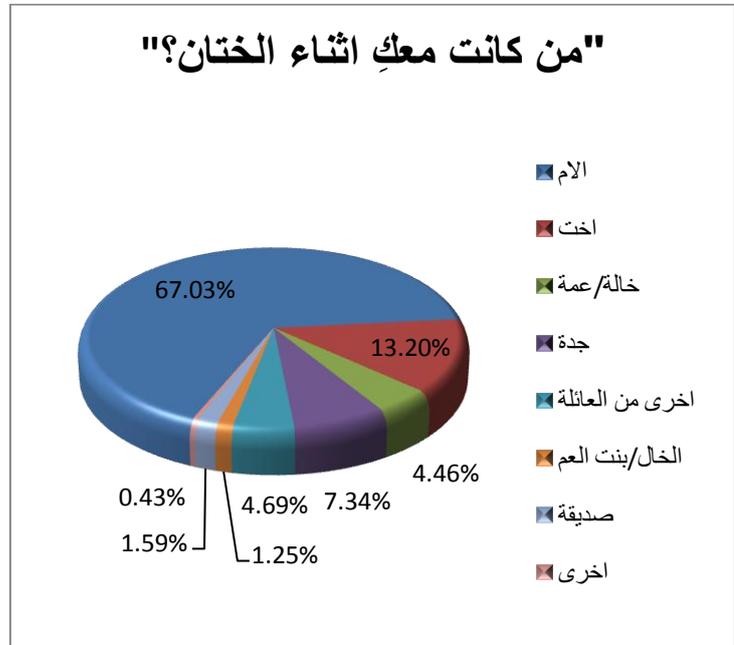
٤,٣,٢ الأدوات

وقالت الأغلبية الساحقة من النساء اللواتي خضعن لعملية تشويه الاعضاء التناسلية للإناث ان العملية تمت بشفرة حلاقة. ونسبة ١٪ فقط أجابت "سكين"، و ١٪ أخرى بـ"مقص". وقد لوحظ الإجماع نفسه على هذه المسألة بالفعل في دراسة عن كردستان العراق^[١] والتي جاء فيها: "قد يكون بمثابة دليل على وجود تقليد شائع للتشويه في الاقليم الكردي بللعراق برمته وربما خارجه".

٥,٣,٢ الجناة

قيل في ٣,٧٧٪ من حالات تشويه الاعضاء التناسلية للإناث، ان الأم كانت وراء ترتيبات هذا الإجراء. وبجلا عن الأم، لعبت الجدة الدور فقط في (١,٩٪) من الحالات، كما تردد ولكن أقل بكثير، ذكر الخالات او العمات وغيرهن من أفراد الأسرة من الإناث.

كانت الأم في معظم الحالات حاضرة أيضا في المشهد (رسم ٤).

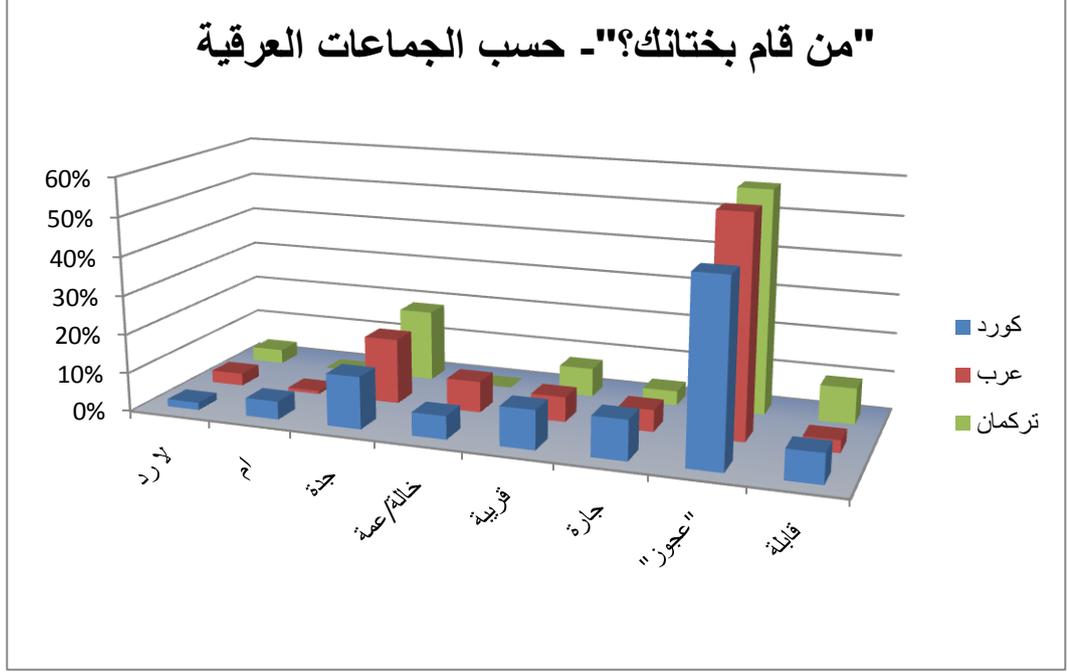


الرسم البياني ٤

لكن الأم في معظم الاحيان ليست أبدا الجانية الفعلية. فلشارت ٦,١٤٪ إلى الجدة، وقالت ٥٠٪ تقريبا انه تم القيام به من قبل "امرأة عجوز". ان "النساء العجائز" هن الخاتنات المحترفت اللاتي يعيشن في

القريبة ومتجولات في بعض الأحيان، ينتقلن من قرية إلى أخرى، ويعرضن مهاراتهن مقابل الحصول على اجور ضئيلة.

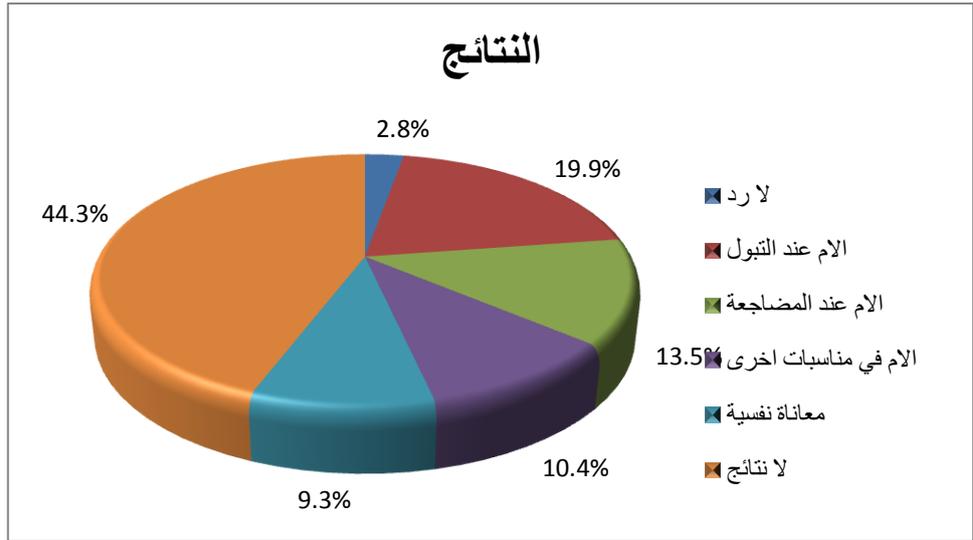
باجراء مقارنة بين المجموعات العرقية ذات العلاقة، نجد اتساق ملحوظا (الشكل ٥) يتوافق أيضا مع النتائج الموجودة في الاقليم الكردي [١].



الرسم البياني ٥

٦,٣,٢ النتائج

وأعلنت غالبية النساء اللواتي خضعن لعملية تشويه الاعضاء التناسلية انهن يعارضن من نوع من سوء العواقب (رسم ٦).



الرسم البياني رقم ٦

لم يمكن العثور على علاقات صارخة بعمر النساء وحتى بالمستوى التعليمي. أجابت النساء الأميات في أكثر الأحيان وأكثر قليلاً فقط بـ"لا عواقب" (١, ٥١٪). ومع ذلك، فهذه لها علاقة بالجماعة العرقية. في حين أن ٥١,٦٪ من الأكراد المتضررين تعلن أنها تشعر بـ"لا عواقب"، والنسبة بين العرب هي فقط ٣٠,٤٪ بين العرب و٢٥,٩٪ بين التركمان. يمكن أن تكون لهذه النتيجة تفسير في حالة العرب الذين غالباً ما يعانون من أشد أنواع التشويه، ولكن ليس في حالة التركمان الذين لا يبدو أنهم يمارسون النوع الثاني من التشويه (انظر الرسم البياني ٢ "أنواع التشويه المطبقة من قبل الجماعات العرقية").

٣ البحث

١,٣ تأثير الانتماء العرقي

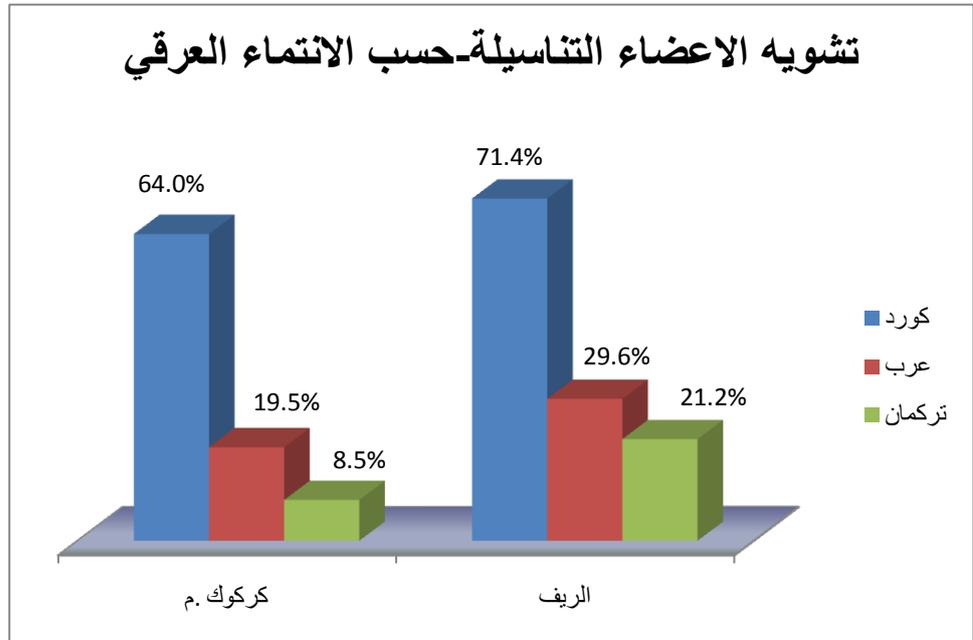
تضم سكان محافظة كركوك العرب والأكراد والتركمان واقلية مسيحية معينة (الآشوريين والأرمن والكلدان). وبينما تقطن مدينة كركوك اقلية كردية، الا ان أغلبية كبيرة من سكان الريف هي عربي. ومعدل تشويه الاعضاء التناسلية للإناث يختلف اختلافا كبيرا بين المجموعات العرقية، ولكنها متأثرة كلها ما عدا المسيحيين.

معدل ختان الإناث بين المجموعات العرقية:

الفرود	٦٥,٤٪
العرب	٢٥,٧٪
التركمان	١٢,٣٪

جدول رقم ٢

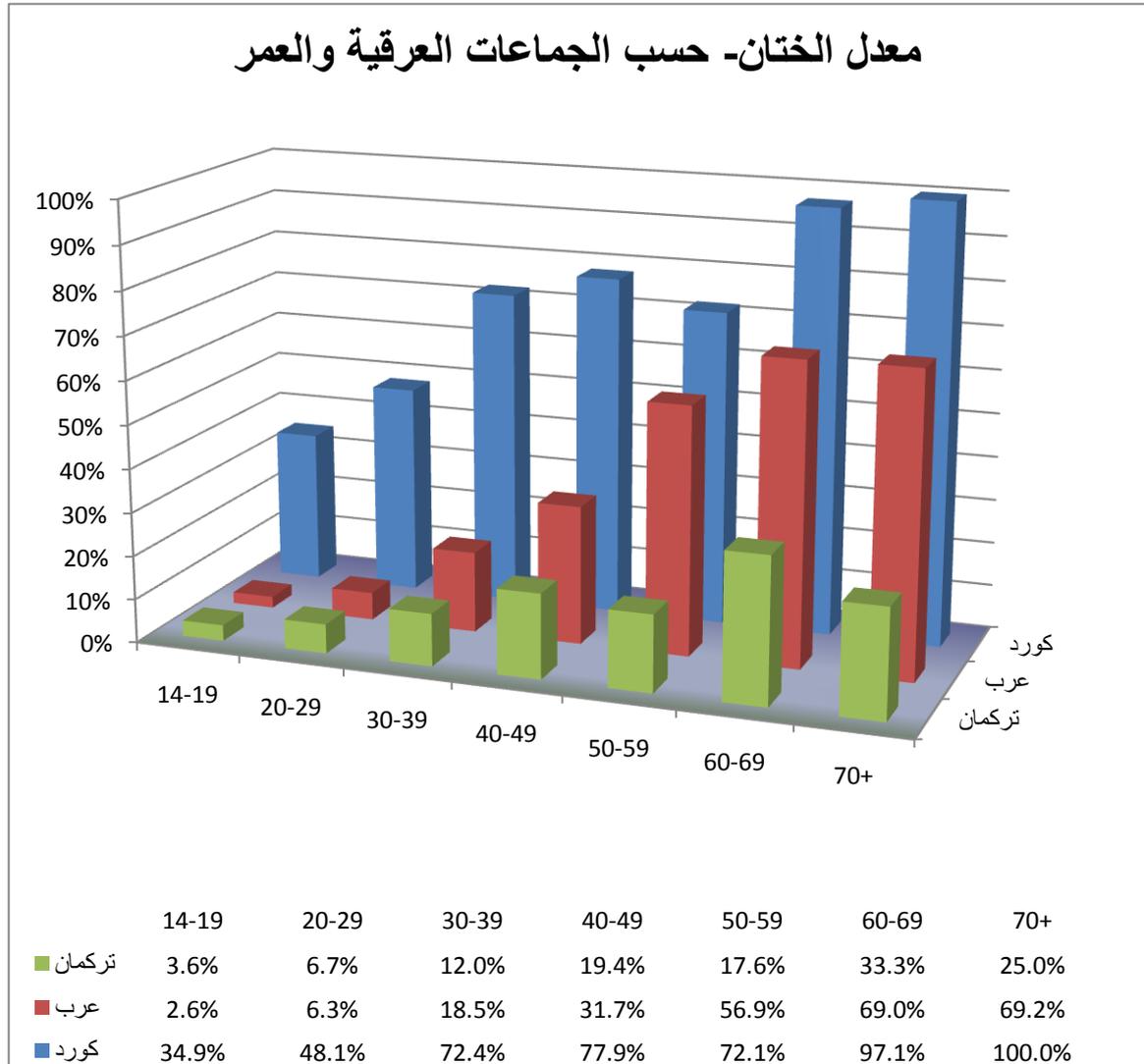
من خلال مقارنة بين المدينة والمناطق الريفية من المحافظة، يبدو أن ه لا يوجد هناك فرق كبير . ففي مدينة كركوك، فإن المعدل العام لتشويه الاعضاء التناسلية للإناث هو ٣٩,١٪، في حين يبلغ ٣٦,٧٪ في الريف. ومع ذلك، فان هذه النتيجة هي ناجمة فقط عن حقيقة أن أكراد أقل يعيشون في الريف . ومن خلال مقارنة بين معدلات أاعراق المختلفة (الرسم البياني ٧)، يصبح من الواضح أن معدلات الريف هي في الواقع أعلى بجوالي عشر نقاط.



الرسم البياني رقم ٧

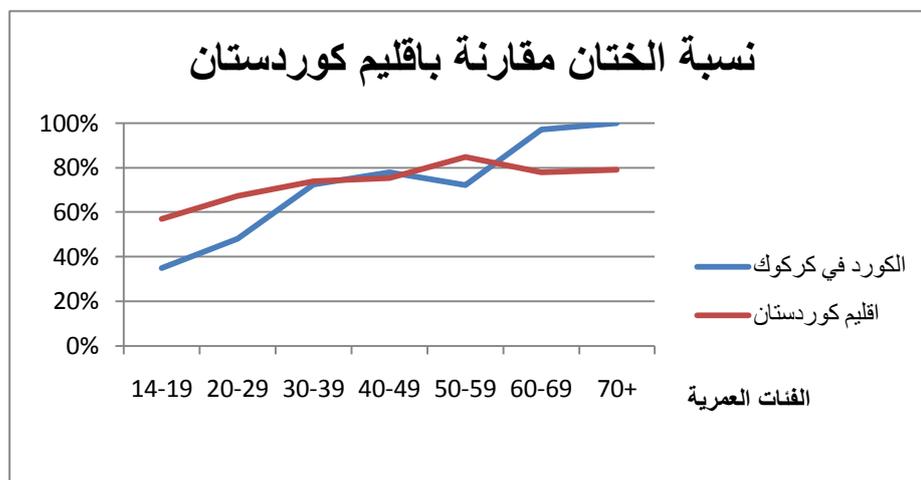
ويوضح الرسم البياني ٨ العلاقة بين جماعة عرقية و فئة عمرية ونسبة الختان. ربما هذه الأرقام تشير إلى أن ختان الإناث وخاصة بين العرب والتركمان يصبح على نحو متزايد من ممارسات الماضي.

أكثر من ثلث الفتيات الكرديات ممن هن دون الـ ٢٠ من العمر عرضة للختان ، مقارنة بأقل من أربعة في المئة من اقرانهن بين العرب والتركمان. قد يفترض أن هذه الأخيرة، اي العرب والتركمان، تمارس ختان الإناث في سن متأخرة، وربما قبل الزواج . ومع ذلك، لا يبدو أن يكون هذا هو الموضوع. وسئلت جميع النساء اللاتي خضعن للختان متى تم إجراء العملية . بينما خضعت معظم الكرديات للختان في حوالي سن الـ ٥ سنوات (على غرار النتائج في إقليم كردستان)، خضعت فتيات عربيات كثيرات وتشويهه عندما كن في الـ ٨ او ٩ أو ١٠ من العمر (انظر الفصل ٣,٣,٢) لذا هناك فرق طفيف. ولكن اجراء المقابلات فقط مع نساء و فتيات تزيد أعمارهن عن الـ ١٤، فإنه لا يقدم تفسيراً للمعدلات المنخفضة نسبياً بين الأجيال الشابة . إذا كانت هذه الأرقام صحيحة فان بعض الأسئلة الحاسمة تنتظر الاجابة: هل هناك تحول في الموقف بين السكان العرب (والتركمان)؟ وبما ان هذه الممارسة لا تزال من المحرمات تماماً بين مجموع العرب ولا يحقق فيها احد علناً، ماذا الذي ستكون الأسباب في هذا التحول اذن؟



الرسم البياني رقم ٨

الرسم البياني ٩ يقارن معدلات ختان الإناث بين الأكراد في محافظة كركوك مع النتائج التي تم الحصول عليها في إقليم كردستان العراق. فإنه يبين أن الجيل الأقل من الـ ٣٠ في العمر هي أكثر المتضررين في المنطقة الكردية.



الرسم البياني رقم ٩

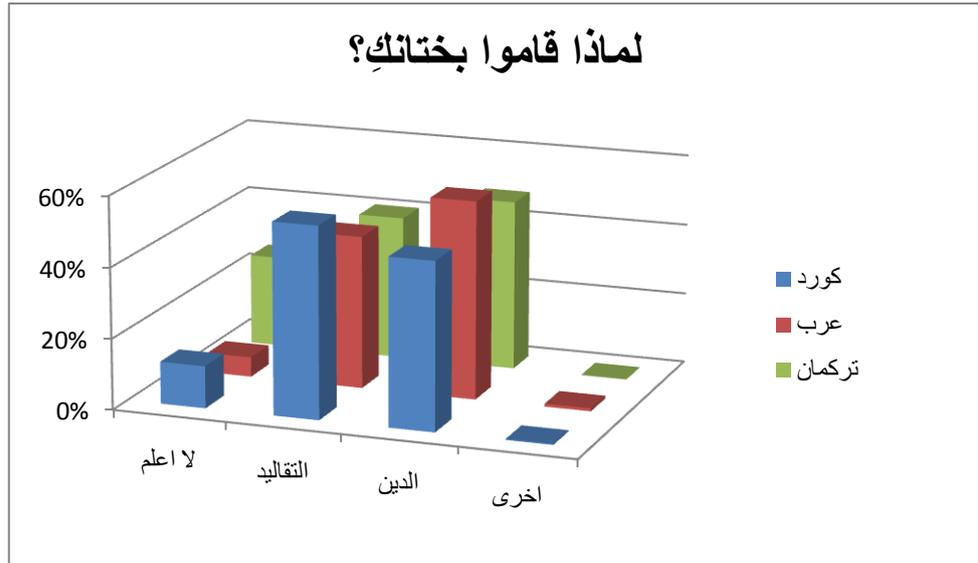
٢,٣ تأثير الانتماء الديني

معظم سكان كركوك يتبعون إما لفرع من السنة أو الشيعة من الإسلام . هناك أقليات صغيرة من الكاكائيين (يشار اليهم احيانا باسم جماعة أهل الحق) والمسيحيين. جميع الاكراد تقريبا هم من السنة (اضافة الى بعض الكاكائيين)، في حين أن العرب والتركمان هم من المسلمين السنة و(أقل بكثير) من الشيعة. والكلدوآشور والأرمن يلتزمون بللمعتقد المسيحي.

مع أخذ الانتماء الديني في الاعتبار عند قياس معدلات ختان الإناث، يصبح من الواضح أن النسبة هي أعلى في أوساط السنة (٤٠,٩٪) منها بين الشيعة (٢٣,٤٪). هذه النتيجة ترجع أساسا إلى ارتفاع المعدل بين الأكراد (السنة). مقارنة بين السنة والشيعة العرب فقط تشير إلى أن الشيعة متأثر ون أقل قليلا: ٢٦,٦٪ مقابل ٢١,٤٪.

وكان ثلاثة من ٧ من الكاكائيات تمت مقابلتهن خضعن لعملية الختان. ونظرا لصغر حجم العينات، فإن المعدل الناتج، ٤٢,٩٪ من ختان الإناث هي تقريبية للغاية.

وعند السؤال عن أسباب تشويه الجهاز التناسلي الانثوي فإن النساء في كركوك كما الحال في الاقليم الكردي، مرقسمات بالتساوي تقريبا بين "التقاليد" و "الدين" (الرسم البياني ١٠). بينما أن يميل بعض الأكراد أكثر الى نعت ختان الإناث بـ "التقاليد"، فإن أكثر العرب والتركمان يتواه أولا وقبل كل شيء واجبا دينيا.



الرسم البياني ١٠

لجأت معظم هؤلاء النساء الى استخدام نفس الحجة (إما "التقاليد" أو "الدين") ليشرحن لماذا عرضن بناتهن للتشويه. شاركت فقط ٢,٤٪ باللهجة التي مفادها أن الختان ضروري من أجل العثور على زوج للفتاة.

٣,٣. تأثير التربية والتعليم

١,٣,٣ وضع المرأة التعليمي

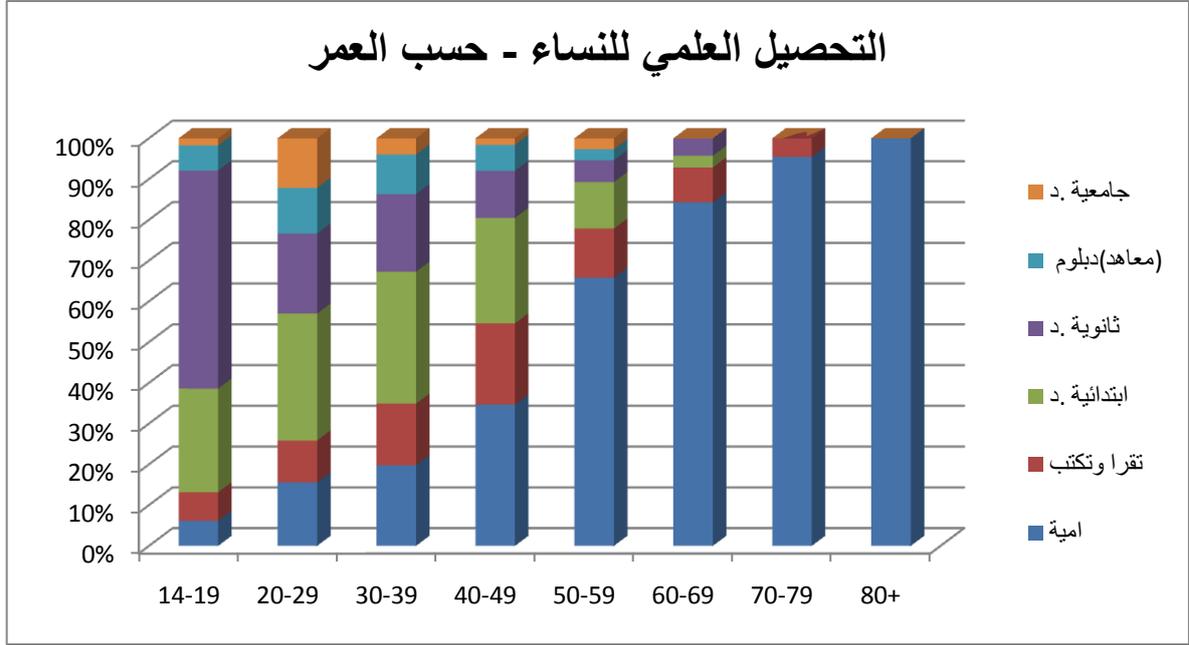
وفقا لهذه الدراسة فان ٣١,٣٪ من النساء البالغات في محافظة كركوك هن من الأميات (الجدول ٣). وهذه هي أقل بكثير مما كانت عليه في الاقليم الكردي (٥١,١٪) [١]. ٢١٪ من أزواج النساء أميون و ٤٩,٣٪ من الآباء و ٧٣,٥٪ من الأمهات كذلك.

مستوى التعليم لدى النساء اللاتي تم اللقاء بهن:

٣١,٣٪	أميات
١٣,٠٪	يقرأن ويكتبن
٢٥,١٪	تحصيل ابتدائي
١٧,٩٪	خريجات الثانوية
٧,٤٪	دبلوم (معهد)
٥,٠٪	شهادة جامعية
٠,١٪	اخرى

الجدول ٣

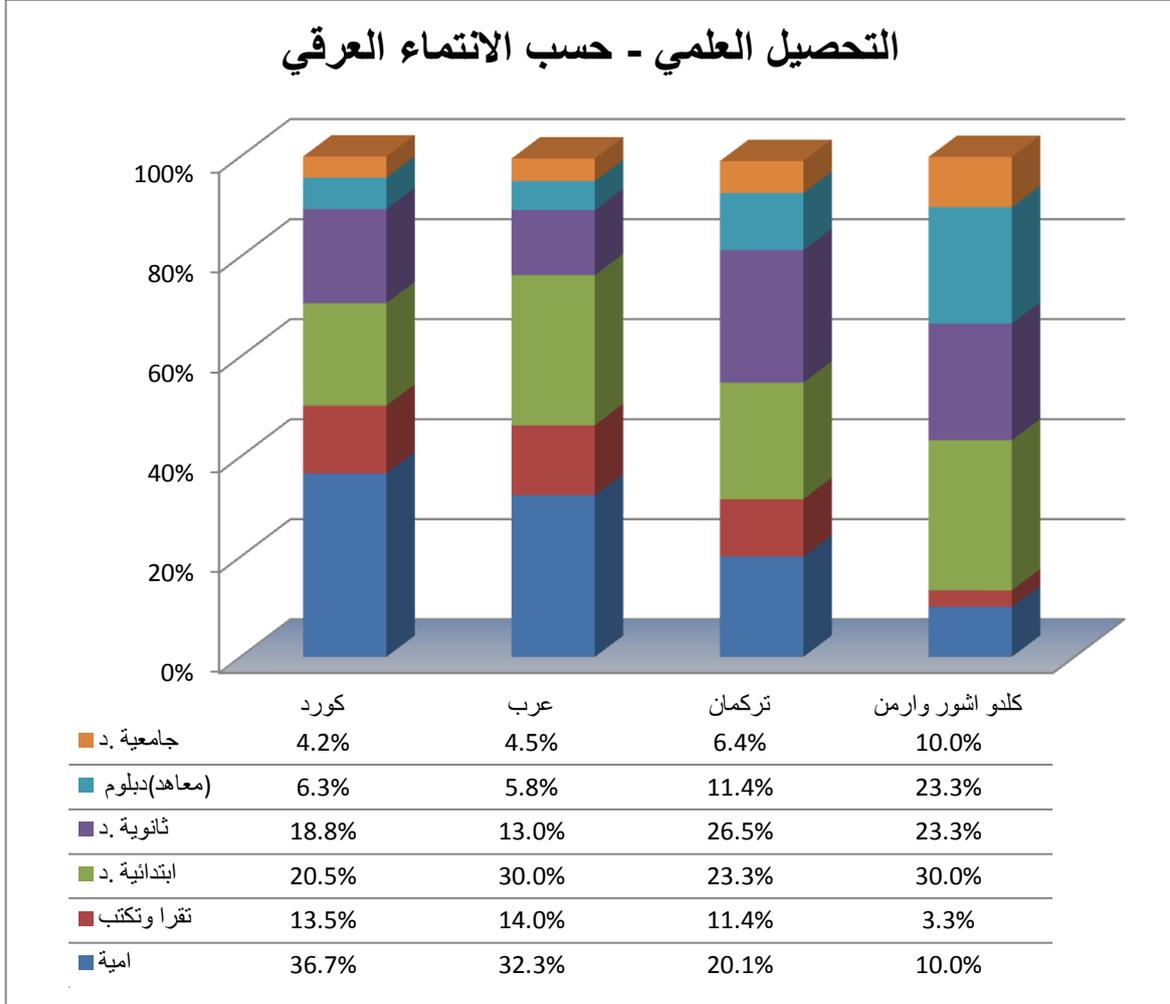
بشكل عام، تحسنت فرص التعليم للفتيات كثيرا خلال العقود الأخيرة. لقد أصبح التعليم الثانوي معيارا للواتي هن تحت عمر الـ ٢٠، كما يوضح الرسم البياني التالي:



الرسم البياني ١١

٢,٣,٣. مستوى التعليم بين الاعراق العرقية

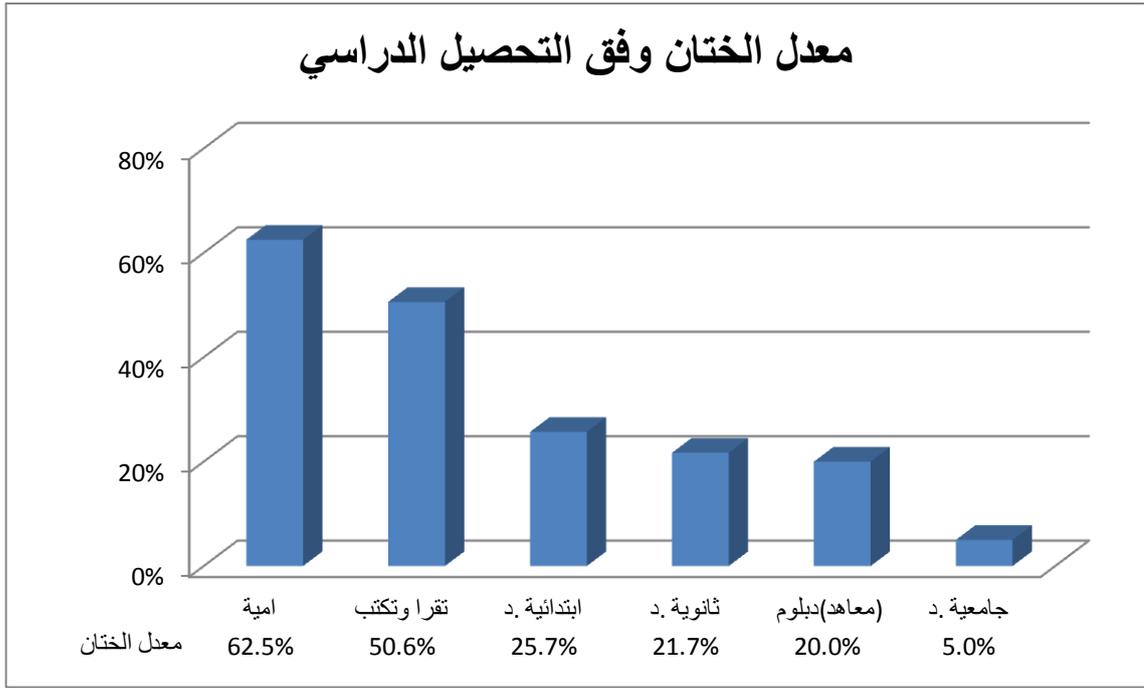
يلعب الانتماء العرقي مجددا دورا رئيسيا عندما يتعلق الأمر بتعليم المرأة (انظر الرسم البياني ١٢). فلمسيحيون هم حتى الآن الأفضل تعليما، يليهم التركمان. الأكراد والعرب، الذين يشكلون الغالبية العظمى من السكان، يأتون وراء هذه الأقليات، وحتى بين الأكراد فالوضع أسوأ قليلا مما بين العرب.



الرسم البياني ١٢

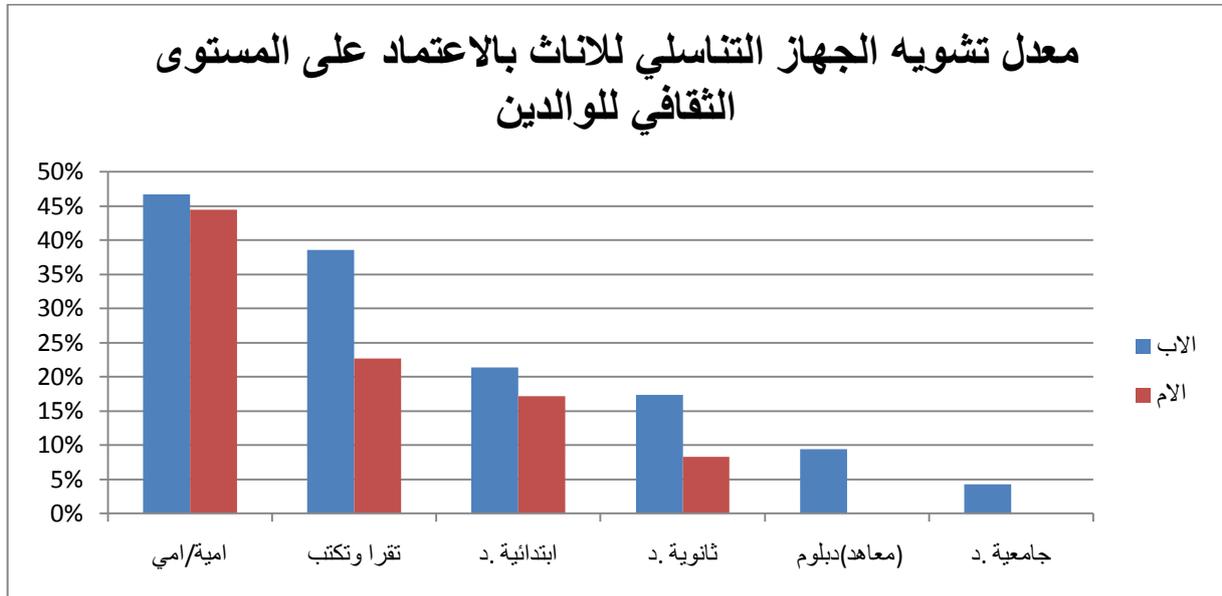
٣,٣,٣. العلاقة بين التعليم ومعدل ختان الإناث

هل ينعكس الوضع التعليمي على معدل ختان الإناث؟ نعم، هناك علاقة واضحة، كما يوضح الرسم البياني ١٣:



الرسم البياني ١٣

(تم العثور على علاقة واضحة لا لبس فيها ومماثلة في الاقليم الكردي، وعلى مستوى أعلى). المستوى التعليمي للمرأة في هذه المنطقة يعتمد بشكل كبير على تعليم والديها. وهكذا، فإن نفس النمط الصارخ يتنامى عندما يتم التوليف على تعليم الوالد أو الوالدة (الرسم البياني ١٤):



الرسم البياني ١٤

٤,٣,٣ عدد من الاطفال

يكاد لا توجد هناك علاقة بين مستوى التعليم الذي تتمتع به امرأة ما وعدد بناتها وأبنائها. العدد الإجمالي في المتوسط من الاطفال في محافظة كركوك هي ٦,٢، هذا الرقم هو نفسه بين الأميات تقريبا: ٦,٢، وبين النساء ذوات التعليم الثانوي فان المتوسط هو ٦,١ طفلا.

مع ذلك هناك اختلافات طفيفة بين المجموعات العرقية. بمتوسط قدره ٦,٧ يميل الأكراد إلى إنجاب أطفال أكثر. لدى العرب أطفال بمتوسط ٥,٨ طفلا، بينما للتركمان ٦,٢ وأعضاء من الأعراق المسيحية لهم ٤,٧ طفلا.

في اقليم كوردستان وجدنا النساء المتمتعات بتعليم أفضل لهن عدد أقل من الأطفال (الأميات: ٦,١، والشهادة الابتدائية ٤,٤) [١].

٤,٣ دور الرجال

يتم الختان على ما يبدو دون أي تدخل من الرجال. عادة، تتخذ الأم الترتيبات اللازمة لقيام "امرأة عجوز" أو جدة في الواقع بالإجراءات. فللأم هي دائما متواجدة تقريبا اما الأخوات والقريبات فلهن كذلك الحضور في كثير من الأحيان.

ولكن ما هو دور الرجال؟ هل لهم حتى علم بالختان؟ وفقا لهذا البحث، فمن المرجح أن الغالبية العظمى يعلمون، بما ان أكثر من ٨٠٪ من النساء اللواتي قلن ان ختان الإناث أمر شائع في مجتمعهن، واعتقدن ذلك، تعتقد ١٢,٥٪ فقط منهن أن لا علم للرجال بالختان عندما يمارس.

وبالمثل، فإن ٧٧,٨٪ من اللاتي خضعن للختان افترضن أن الأقارب الذكور (الاباء أولا وقبل كل شيء على سبيل الافتراض) يؤثرون على قرار تشويه الجهاز التناسلي للإناث. اعتقدت ٦٧,٢٪ منهن أن ختان الإناث من شأنها أن تختفي إذا قرر أقاربهن الذكور التوقف عن ذلك. تعتقد أكثر من ٥٠٪ ان للوالد القدرة على وقف ختان الإناث في عائلاتهم.

وأبلغت ٨٦,١٪ من النساء اللواتي مارسن الختان على بناتهن انهن من المفترض ان يكون أزواجهن على علم بهذه الحقيقة. وقالت أغلبية من ٥٦,٦٪ ان أزواجهن يوافقون على القرار. واعترفت ٢,٥٪ انه عارض القرار. وقالت ١٨,٩٪ (أكثر بكثير مما في الاقليم الكردي) ان أزواجهن اجبروهن على القيام بذلك. لا توجد فروق ذات دلالة بين الجماعات العرقية.

قد تؤدي هذه النتائج إلى استنتاج مفاده أن معظم الرجال الذين يتنهج أسرهم في محافظة كركوك هذه الممارسة، هم مطلعون عليها ويؤيدونها.

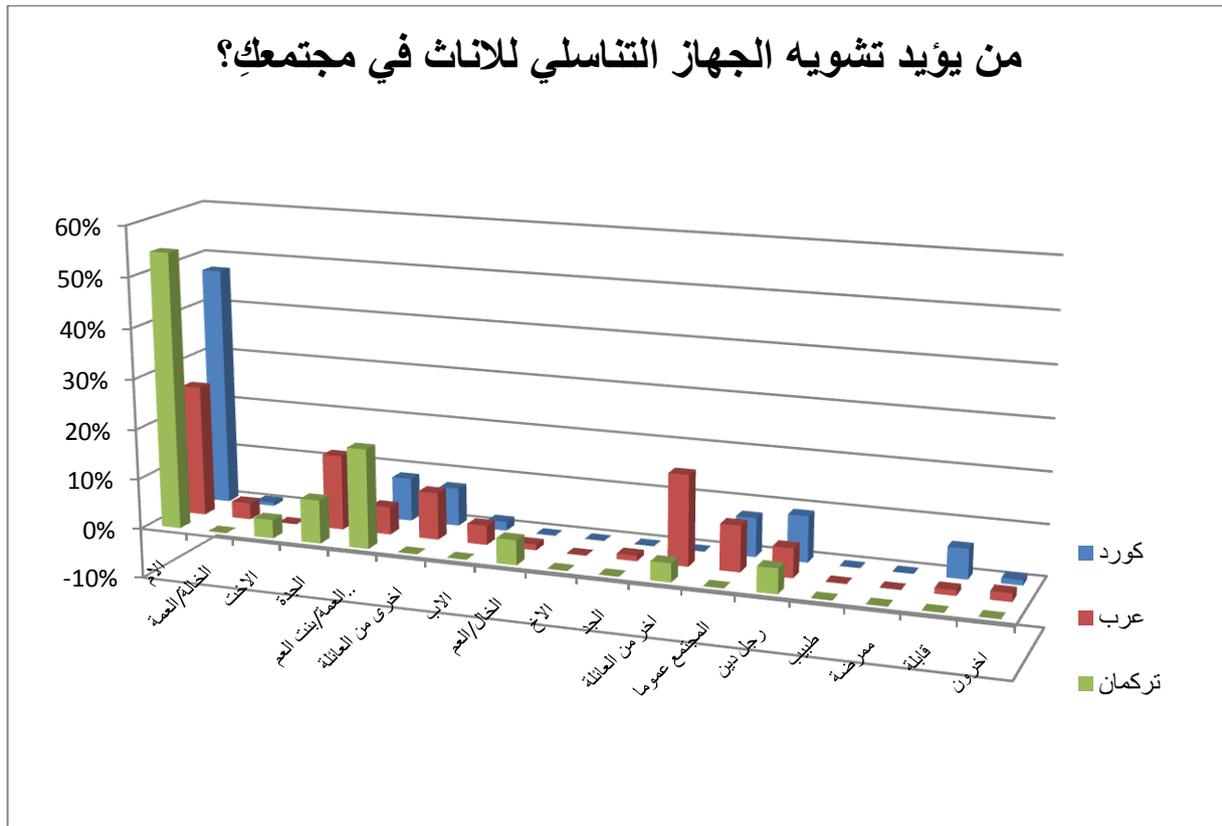
ان النتائج المترتبة على دور الرجال تنسجم مع النتائج في الاقليم: في أربيل، بدأ معظم الرجال غير مطلعين على ختان الإناث (٣٥,٨٪)، في السليمانية ربما تم إبلاغ معظمهم (٧٠,٤٪) وفي كرميان

(المناطق الحارة) / دربندخان(؟) فالنسبة هي حتى أكثر (٨٥,٢٪) وفي محافظة كركوك كما قسناها، هي ٨٦,١٪ تقريبا.

٥,٣ موافق

١,٥,٣ مساندون من المجتمع

وبغية تحديد المؤيدين الرئيسيين لختان الإناث في المجتمعات المحلية، طلب مباشرة من اللاتي تمت مقابلتهن عن رأيهن (الرسم البياني ١٥):



الرسم البياني ١٥

فقط ٧,٣٪ يؤمنون ان ختان الإناث أمر شائع في مجتمعتهن. ومن هؤلاء، نقول الكثيرات ان امهاتهن يعمن عملية الختان. والمحفزات الأخرى هي أساسا الجدة، بنات العم، الماللي أو الضغوط الاجتماعية بشكل عام. نضع العرب تركيزا أقل على الأم ولكن التركيز الأكبر يقع على الجدة وبشكل لافت للنظر على الذكور من أعضاء الأسرة.

ومن المثير للاهتمام، أعلن ما يقرب من ١١٪ من المستجوبلت العربيات ان أسرة الزوج تريد ان تعرف قبل الزواج إذا كانت الزوجة قد خضعت لعملية الختان. وذكرت ٥,٩٪ فقط من الكرديات نفس الشيء، على الرغم من حقيقة أن معدل ختان الإناث بين الأكراد هو اعلى مما هو عليه بضعفين او ثلاثة اضعاف.

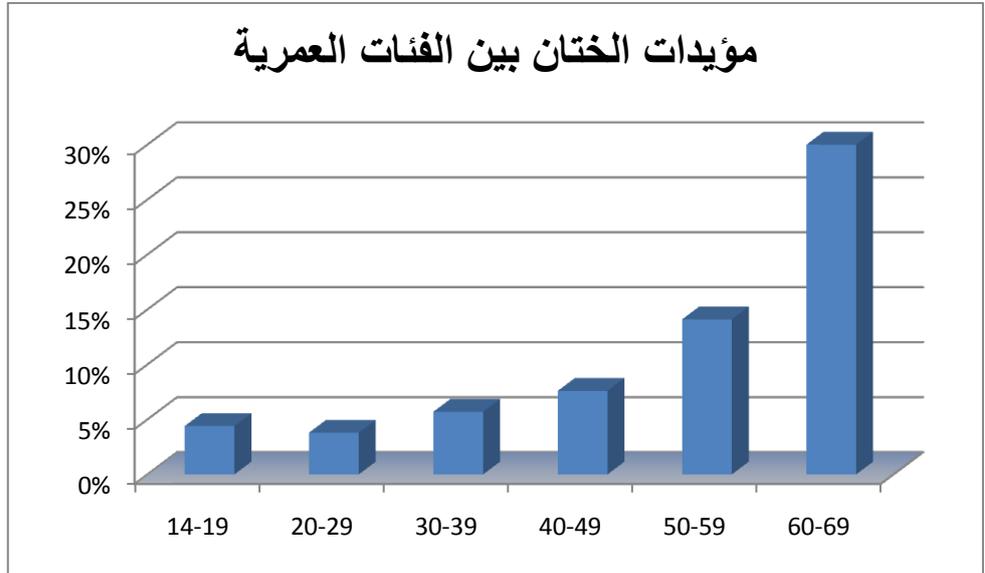
من ناحية أخرى، أفادت ١٩,٢٪ من الكرديات، على العكس من ٤,٧٪ فقط من العرب، انهن لم يوجهن اليهن السؤال قبل الزواج، ولكن مجتمع الإناث يعرفن على أي حال من منهن تعرضت للختان ومن لا . وفي المجتمع العربي يبدو أن "تقليد" تشويه الاعضاء التناسلية للإناث تحكمه أكثر الرقابة الاجتماعية المتبادلة، في حين يبدو أكثر أن المنضويين بين الأكراد لديهم الالتزام بتشويهنات.

٢,٥,٣ مؤيدات من بين اللاتي تمت مقابلهن

ان الكثير من الذين يعمون ان الختان شائع في مجتمعهم ينادون لممارسته: ٢٢,٧٪ يقولون انه ينبغي أن يستمر لأنه تقليد في حين يعتقد ما لا يقل عن ٣٥,٢٪ أنه واجب ديني، وهذا يشكل ما يصل الى ما مجموعه ٥٧,٩٪ من المؤيدين. وما يفوق العينة كلها هو مجرد ٨,٣٪ من نسبة المؤيدين.

في هذه المناسبة علينا أن نتذكر مرة أخرى أننا نتعامل فقط مع معلومات خاصة بتقرير ذاتي. فللمعلومة "ختان الإناث أمر شائع في مجتمعي" قد يكون المقصود بها في الواقع البلاغ واعتراف لصالح هذه الممارسة من قبل قسم من النساء.

ويمكن العثور على مؤيدي الختان أكثر بكثير في كثير من الأحيان بين المسنات من النساء. ما يصل الى ٤٠ سنة من العمر، ومعدل مؤيد لا تتجاوز ٥٪، ولكن بعد ذلك يرتفع بسرعة (الرسم البياني ١٦).



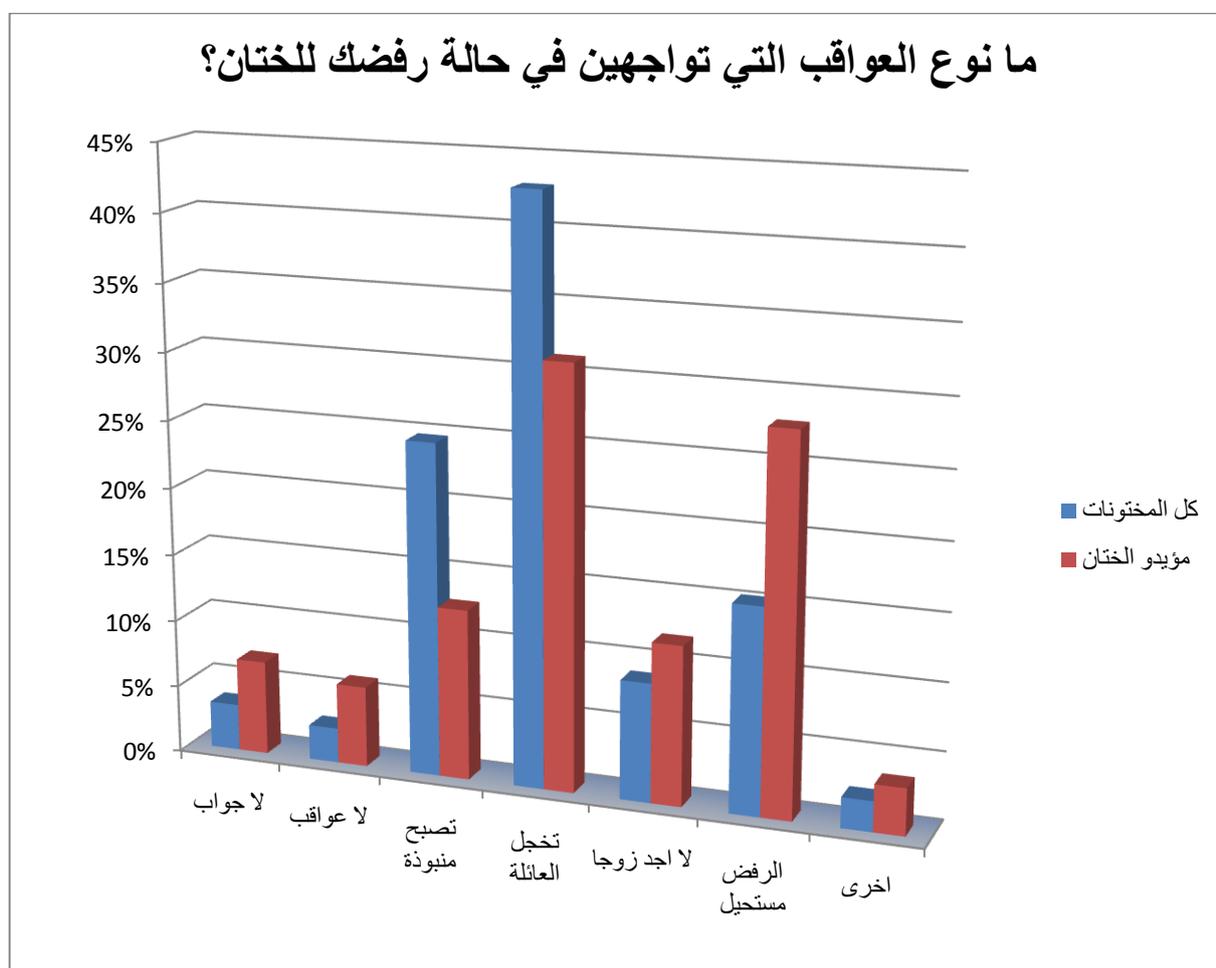
الرسم البياني ١٦

صوتت ٧٥,١٪ من النساء المتضررات من ختان الإناث لوقف الختان لأنه يلحق الضرر. وقالت ٢١,٦٪ انه يجب ان يستمر. ومن بين النساء اللاتي بقين على حالهن اي لم يخضعن للختان، طالبت ٨٤,٠٪ بوجوب وقف ختان الإناث لأنه يلحق الضرر، ونسبة ١٣,٨٪ أخرى قالت انه يجب ان يتوقف لأنه يتعارض مع الدين. ولم تطالب أي واحدة تقريبا ممن بقين على حالهن (٠,٥٪) بوجوب استمرار ختان الإناث!

ان هذه الأرقام منطقية بالنظر إلى أن ختان الإناث هو نوع من العنف المتوارث بين الأجيال، على غرار العنف المنزلي، فقط في شكل أكثر طقوسية ومنهجية. وان الضحايا الذين كبروا من المرجح أن يكرروا الأعمال الوحشية التي عانوا منها عندما كانوا أطفالاً.

ان مؤيدي الختان يعارضون أيضاً من التشويه الذي تعرضن له. يشكّون أقل بالتدريج فقط من الآثار الصحية السلبية: ٥٢,٠٪ صوت بـ "لا عواقب" (مقابل ٤٤,٣٪ من بين جميع النساء اللاتي تعرضن للختان، انظر الفصل ٦,٣,٢).

وهن يشددن على الضغوط من المجتمع بشكل أقل، كما وانهن أكثر اقتناعاً من ذلك بكثير بأن لا أحد يستطيع بلّي حال من الاحوال التي يهرب من تشويه الاعضاء التناسلية للإناث (الرسم البياني ١٧). يبدو هذا تناقضاً، ولكن عندما يتم استيعاب الإكراه تماماً ينظر إليه باعتباره قوة مجهولة ومنتشرة في كل مكان مستقل ومنفصلة حتى عن المجتمع. من هنا نلّقي نظرة على جانب شمولي لتشويه الاعضاء التناسلية للإناث.



الرسم البياني ١٧

٣,٥,٣ أمهات عرض بناتهن لتشويه الاجهزة التناسلية لديهن اعترفت ١٧,٧٪ من الأمهات (من ١٢٢ حالة) أن كل بناتهن أو بعضهن خضعن لختان الإناث: ٧٣,٨٪ من الأكراد و ٢٢,١٪ من العرب و ٤,١٪ من التركمان.

ان مستوى التعليم منخفض جدا: ٨٢,٨٪ أميات، ومتوسط عدد الاطفال مساوي للمتوسط العام في كركوك: ٦,٢ أطفال. ومع ذلك، فإن التركيب العمري هو أعلى بكثير من المتوسط. فقط ٩,٨٪ من دون سن ال ٤٠، مقارنة ب ٥٢,١٪ من بين اللاتي لم يقمن بتشوي بناتهن.

وأعلنت ما يقرب من ٥٠٪ من جيل الشباب انهن توففن عن تشويه الاعضاء التناسلية للإناث، في حين قالت ٢٨,٧٪ ان ختان الإناث لا يزال شائعا في مجتمعتهن.

و ادعت ٤٢,٦٪ أنهن اخذن القرار لإجراء الختان على بناتهن فيما قالت ٢٣,٧٪ ان امهاتهن لكن القوة الدافعة، وأشارت ٢٠,٤٪ إلى الكنة (ام الزوج)، بينما قالت ٥,٧٪ (٦ حالات بوجود حالة عربي واحدة) انه كان لازواجهن يد في ذلك. وقالت ٣٦,٩٪ انهن سيمارسن الختان فيما لو كانت لهن بنات أخريات.

ونحو ٩٠٪ قلن انهن قمن بأنفسهم بتنظيم الختان لبناتهن. وقالت ٧,٤٪ ان الوالدة قامت بذلك بنفسها.

قالت ٥٨,٢٪ انه تم تنفيذ العمليات من قبل "امرأة عجوز" (انظر ٥,٣,٢). وأشارت أخريات إلى إحدى الجارات، قابلة أو أم. كانت تجرى بشفرة حلاقة في المنزل عادة، لم تُجر أبدا في مستشفى ولا بمساعدة طبية أبدا. وقطعت ٣,٣٪ على نحو أكثر شدة (النوع الثاني). فقط ١٠٪ من الأزواج لم يتم تبليغهم.

عارض ٢,٥٪ فقط من الأزواج قرار الزوجة بممارسة ختان الإناث مع الإبنة/البنات، بينما قالت ١٨,٩٪ أنهن أجبرن من قبل أزواجهن.

ويمكن وصف ٣٣,٦٪ من النساء اللاتي نظمن ختان بناتهن بمؤيدات الختان (انظر ٢,٥,٣). بلتركيز على المؤيدات، نجد أن غالبية النساء العربيات (٥٩,٣٪) والتركمان (٦٠,٠٪)، ولكن واحدة فقط من أربع كرديات اي (٢٤,٥٪) ينتمين إلى هذه المجموعة. وأكدت جميعهن تقريبا على أنه إذا صار لديهن بنات أخريات فانهن سيقمن بختانهن.

٦,٣ التوعية حول ختان الإناث

لم يصبح ختان الإناث حتى الآن قضية مطروحة للنقاش العام في محافظة كركوك، على الرغم من محاولات بفا وغيرها من المنظمات والأفراد وبوسائل محدودة لرفع مستوى الوعي على أرض الواقع. وعندما سئل الناس عن مصدر معلوماتهم حول ختان الإناث، كان التلفزيون أكثر المصادر ذكوا، ثم تليه "الأم". وقال البعض انهم أبلغوا من قبل جداتهم أو صديقاتهم. اما الكتب والصحف والإنترنت تلعب دورا ثانوي (٢٪ - ٤٪). تم الوصول إلى ١,٢٪ فقط من بين العرب و ٣,٢٪ من بين اللورد من قبل حملة التوعية حتى الآن. لا أحد تقريبا تلقى توعية من قبل الطاقم الطبي.

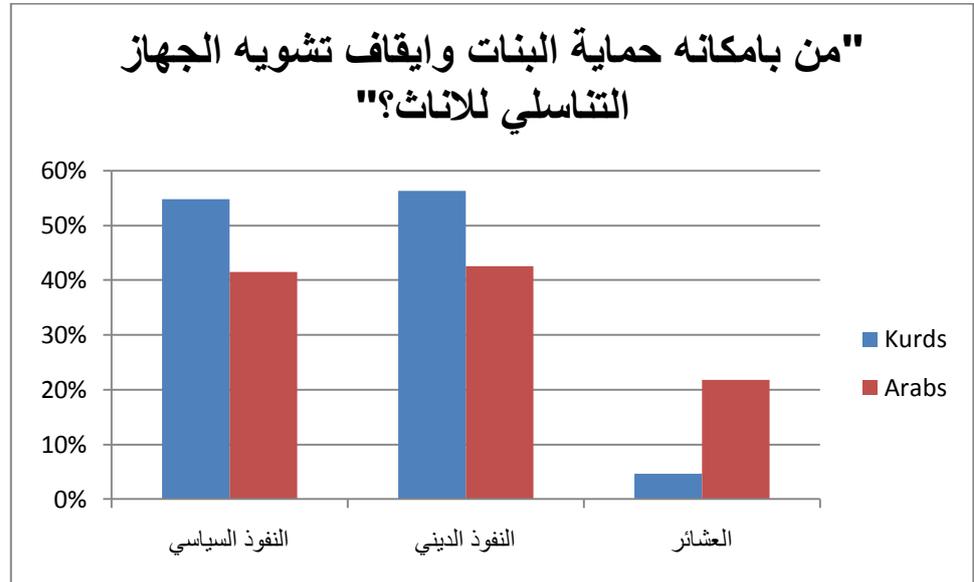
(وفي منطقة كرميان/ محافظة كركوك الجديدة المتاخمة حيث نشن وادي حملة مكثفتك ضد ختان الإناث منذ عام ٢٠٠٥، اقرت ٢٠٪ بوجود حملة التوعية و ٢٠٪ أخرى اقرت بـ"الطاقم الطبي" كمصدر للمعلومات [١].)

التلفزيون هو أهم مصدر للمعلومات عن ختان الإناث وخاصة بالنسبة للكورد الذين يشاهدون البرامج من الاقليم الكردي حيث تجري مناقشة ختان الإناث علنا في وسائل الاعلام منذ عدة سنوات حتى الآن. وفي التلفزيون العربي، يذكر ختان الإناث فقط باعتباره قضية كردية (= "اجنبية"). الختان خارج حدود اقليم كردستان لا يزال من المحرمات.

وقال ٣٢,٣٪ من العرب و ٥١,٧٪ من الكورد انهم تلقوا معلومات عن تشويه الجهاز التناسلي للإناث من خلال التلفزيون.

كانت فرق التوعي أحيانا تلاحظ أن النسوة ينتابهن الحزن عندما يتم إبلاغهن بالآثار الصحية السلبية الناجمة عن تشويه الجهاز التناسلي للإناث. يشعرن بالأسف لأنهن قد شوهن بناتهن ويقلن انهن لم يعرفن انه كان عملا خاطئا وضارا. أفادت ٩١,٨٪ من النساء اللواتي قد عرضن بناتهن للتشويه أنهن لم يكن على بينة بللعواقب.

عندما سئلوا أي المؤسسات أو الجماعات بإمكانها تقديم أفضل حماي للبريات ووقف ختان الإناث، كان الكورد عموما ميلين إلى الوثوق بالسلطات السياسية والدينية أكثر من غيرهم، بينما يميل العرب أكثر من ذلك بكثير بسلطة القبائل (الرسم البياني ١٨):



الرسم البياني ١٨

٤ استنتاجات

لقد اثبتت الدراسة لأول مرة وجود تشويه الاعضاء التناسلية للاناث على أرض العراق خارج المنطقة الكردية. ووجد ان جميع المجموعات المسلم تمارس تشويه الاعضاء التناسلية للاناث، بغض النظر عن جنسيتها أو مذهبها.

والمجتمع (السنّي) الكردي يحمل حتى الآن أعلى معدل انتشار، تليها السنة والشيعّة العرب والسنة والشيعّة التركمان. في الوقت الذي لم يُعرف على حالة واحدة لممارسة مسيحيّ، لا في كركوك ولا في اقليم لُوردستان، الا ان هذه الممارسة منتشرة على نطاق واسع في أوساط المجتمع الكاكائي غير المسلم.

على الرغم من أن المجموعات العرقية تختلف في معدلات تشويه الاعضاء التناسلية للاناث، الا ان الدراسة الاستقصائية تبين أن تفاصيل هذه الممارسة والأنواع المعينة من الترشيد متطابقة إلى حد كبير. وان ختان الإناث يتعدى الحدود العرقية والدينية.

وتستند جميع النتائج على مجرد الإبلاغ الذاتي (الفصل ٤، ١). ليس لدينا أي وسيلة للتحقق من إجابات النساء. وان معدلات تشويه الاعضاء التناسلية للاناث المسجلة قد تكون في الواقع أعلى من ذلك. لذا نوصي بإجراء تحقيق مستقل من قبل الحكومة، تتضمن الفحوصات الطبية.

ان معدلات تشويه الاعضاء التناسلية للاناث بين الأجيال الشابة تبدو في انخفاض حاد، خاصة بين النساء والفتيات العربيات (الرسم البياني ٨)، وبين الأكراد أيضا (الرسم البياني ٩). كما وتشير النتائج إلى أن النساء العربيات هن أقل عرضة للتشويه، ولكن هذا التشويه غالبا ما يكون أكثر حدة، والجنّة هم أكثر اقتناعا بما يفعلون (الفصل ٣، ٥، ٣) مع التركيز الوائد على مبررات دينية (الفصل ٣، ٢).

ان النتائج النموذجية التي توصلنا إليها في محافظة كركوك تشير إلى أن تشويه الاعضاء التناسلية للاناث قد يكون أكثر أو أقل ممارسة شائعة في جميع محافظات العراق. قبل أن نبدأ في الدراسة، ادعى كثيرون تشويه الاعضاء التناسلية للاناث ليس سوى جزء من "تقليد" كردي، أو أنه ليس ممارسة عربية، أو انه يمكن أن يمارس من قبل بعض العرب، ولكن من المذهب السنّي فقط. امست هذه الخرافات م عرضة الآن. وان تشويه الاعضاء التناسلية للاناث هو مشكلة العراقية، وندعو البرلمان العراقي والحكومة المركزية للتعامل مع تشويه الاعضاء التناسلية للاناث باعتباره قضية خطيرة من قضايا حقوق الإنسان وعقبة رئيسية امام تنمية البلاد.

الاعلان عن النتائج الرئيسية لهذه الدراسة ولدت بالفعل بعض ردود الفعل القوية والمشجعة. وهذا قد يشير إلى أن أصحاب النفوذ سيتجنبون التردد الأولي الذي خبروه عند السعي من اجل سياسات في حكومة اقليم كردستان، وبدلا من ذلك سيتبعون نهجا أكثر حسما للتعلم من هذه النتائج. وموقف تقديمي يعني الاعتراف بالمشكلة والتعامل معها بشكل مباشر. لان إنكارها والتقليل منها لن يفي ثماره على المدى الطويل.

لمكافحة تشويه الاعضاء التناسلية للاناث في العراق بنجاح، نوصي بتضافر جهود الوكالات الحكومية والهيئات الدولية مثل الامم المتحدة والمنظمات الوطنية والدولية غير الحكومية، والعاة على أرض الواقع. بينما تدل الأرقام المنخفضة من هذه الممارسة على وجود اتجاه إيجابي، الا انه لا ينبغي أن تحد

من القلق بشأن مدى انتشار هذه الممارسة في كل انحاء العراق. بدلا من ذلك، ينبغي أن تكون بمثابة دعوة لمضاعفة جهودنا للقضاء على تشويه الاعضاء التناسلية للاناث كليا. وان انخفاض معدلات تشويه الاعضاء التناسلية للاناث في المناطق التي نشطت فيها بصورة خاصة ولعدة سنوات حملة *وقفوا تشويه الاعضاء التناسلية للاناث في كردستان* تقدم دليلا آخر على أن التوعية والتثقيف يمكن ان تغير السلوك الاجتماعي بصورة فعالة، وتؤدي في نهاية المطاف إلى القضاء على هذه الممارسة الضارة.

ويمكن للحكومة المركزية في العراق تشجيع ودعم الاتجاه السائد من الامتناع عن هذه الممارسة بالعديد من الطرق. أولاً، يجب على البرلمان مناقشة فرض حظر قانوني على هذه الظاهرة. ثانياً، ينبغي إطلاق حملة توعية وطنية لتوعية الجمهور بضرر هذه الممارسة. ثالثاً، يجب تشجيع التزام القاعدة الشعبية لكسر حاجز الصمت، والقضاء على المحرمات المرتبطة بمناقشة تشويه الاعضاء التناسلية للاناث باعتباره انتهاكا كبيرا لحقوق النساء والفتيات، وتحفيز النقاش من داخل المجتمع لإحداث التغيير.

يتطلب وسط وجنوب العراق مبادرة نظيره لحملة *وقفوا تشويه الاعضاء التناسلية للاناث في كردستان*، والتي هي عبارة عن شبكة من المنظمات المحلية والدولية وراشطي حقوق الإنسان، والفنانين والكتاب والصحفيين، والتي أدت إلى زيادة فعالية الخطاب العام حول تشويه الاعضاء التناسلية للاناث، ورفعت من الوعي حول العواقب المؤلمة والضارة وطويلة الأجل لتشويه الاعضاء التناسلية للاناث. وستهيئ مثل هذه الحملة في وسط وجنوب العراق فرصة لأول مناقشة مفتوحة حقيقية عن هذه الممارسة وتوفير فرصة لزيادة الوعي العام حول تشويه الاعضاء التناسلية للاناث، وكلا الفرصتين هما في نهاية المطاف أولى الخطوات الحاسمة نحو القضاء على تشويه الاعضاء التناسلية للاناث في المنطقة.

المصادر

[1] تشويه الجهاز التناسلي للإناث في كردستان العراق. دراسة ميدانية من قبل وادي. فرانكفورت عام ٢٠١٠

▪ http://www.stopfgmkurdistan.org/study_fgm_iraqi_kurdistan_en.pdf

[2] مراقبة حقوق الانسان: "اقتادوني دون ان يخبروني بشئ"

<http://www.hrw.org/de/reports/2010/06/16/they-took-me-and-told-me-nothing-0>

[3] حملة اوقفوا تشويه الجهاز التناسلي للإناث في كردستان: <http://www.stopfgmkurdistan.org/>

[4] مراقبة حقوق الانسان: "كردستان العراق: قانون حظر تشويه الجهاز التناسلي للإناث خطوة ايجابية"،

<http://www.hrw.org/news/2011/07/25/iraqi-kurdistan-law-banning-fgm-positive-step>

المرفق الأول

محافظة كركوك – الاقضية والنواحي



المرفق الثاني

قائمة الرسوم البيانية:

الصفحة	العنوان	الرسم البياني
١٣	نوع التشويه - حصة التشويهات الكلية	١
١٣	أنواع التشويهات المطبقة من قبل الجماعات العرقية	٢
١٤	العمر عند التشويه	٣
١٥	"من كان معك عند الختان؟"	٤
١٦	"من قام بختانك؟" - حسب الجماعات العرقية	٥
١٦	النتائج	٦
١٨	معدل التشويه - حسب الجماعات العرقية	٧
١٩	معدل التشويه - حسب الجماعات العرقية والعمر	٨
٢٠	نسبة ختان الإناث مقارنة باقليم لئوردستان	٩
٢١	"لماذا قاموا بختانك؟"	١٠
٢٢	مستوى التعليم لدى النساء - حسب العمر	١١
٢٣	مستوى التعليم حسب الجماعات العرقية	١٢
٢٣	ختان الإناث حسب مستوى التعليم	١٣
٢٤	معدل ختان الإناث اعتمادا على مستوى تعليم الوالدين	١٤
٢٦	"من يدعم ختان الإناث في مجتمعك؟"	١٥
٢٧	مؤيدو الختان بين الفئات العمرية	١٦
٢٨	"ما هي العواقب إذا رفضت الختان؟"	١٧
٣٠	"من الذي يمكن أن يحمي الفتيات ويمنع ختان الإناث؟"	١٨

قائمة الجداول:

١٠	عدد السكان	١
١٨	نسبة ختان الإناث بين الجماعات العرقية	٢
٢١	المستوى التعليمي للنساء اللاتي تمت مقابلتهن	٣